وما انا من المشركين وانزهه تنزيها من الشركا وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا رد لقولهم لو شا ربنا لانزل ملايكة وقيل معناه نفي استنبا النسا
يوحي اليهم كما اوحي اليك ويمتزوا بذلك عن غيرهم وقرا حفص نوحي في
كل القران ووافقه حمزة والكساي في الحرف الثاني في سورة الانبيا وحمزة
والكساي يميلانها على اصلهما هنا وفي النحل والاول من الانبيا من اهل القرى
لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والايات فيحذروا تكذيبك
او من المشغوفين بالدنيا المنهمكين عليها فليقلعوا عن حبها ولدار الاخرة
ولدار الحال او الساعة او الحياة الاخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي
افلا يعقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرا نافع وابن عامر
وعاصم ويعقوب بالتا حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون
حتى اذا استيأس الرسل غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يغررهم تمادي
ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل عن النصر عليهم في الدنيا او
عن ايمانهم لانهماكهم في الكفر مترفهين متمادين فيه من غير وازع وظنوا انهم
قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او كذبهم القوم بوعد
الايمان وقيل الضمير للمرسل اليهم اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي فظنوا ان الرسل
قد كذبوا واخلفوا فيما وعدلهم من النصر وخلط الامر عليهم وما روي
عن ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح
فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة هذا وان المراد به
المبالغة في التراخي والامهال على سبيل التمثيل وقرا غير الكوفيين بالتشديد
اي وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فيما وعدوهم وقرئ كذبوا بالتخفيف
وبنا الفاعل اي وظنوا انهم قد كذبوا فيما حدثوا به عند قومهم لما تراخي
عنهم ولم يروا له اثرا جاءهم نصرنا فنجي من نشا النبي والمؤمنين وانما لم
يعينهم للدلالة على انهم الذين يستاهلون ان ينجو لا يشاركهم فيه

غيرهم

غيرهم وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي المبني للمفعول
وقرئ فنجى ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل بهم وفيه بيان
المشيين لقد كان في قصصهم في قصص الانبيا واممهم او في
قصة يوسف واخوته عبرة لاولي الالباب لذوي العقول المبراة
عن شوايب الالف والركون الى الحس ما كان حديثا يفترى
ما كان القران حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه
من الكتب الالهية وتفصيل كل شي يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر
ديني الا وله سند من القران بوسط او بغير وسط وهدى من الضلال
ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يومنون يصدقونه وعن النبي صلى
الله عليه وسلم علموا ارقاكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله
وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد
مسلما سورة الرعد مدنية وقيل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا
الاية واياتها خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم المر قيل معناه انا
الله اعلم واري تلك ايات الكتاب يعني بالكتاب السورة وتلك اشارة
الى اياتها اي تلك الايات ايات السورة الكاملة او القران والذي انزل
اليك من ربك هو القران كله ومحله الجر بالعطف على الكتاب عطف العام
على الخاص او احدى الصفتين على الاخرى او الرفع بالابتدا وخبره الحق
والجملة كالحجة على الجملة الاولى وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه
حقا فهو اعم من المنزل صريحا او ضمنا كالمثبت بالقياس وغيره مما نطق
المنزل بحسن اتباعه ولكن اكثر الناس لا يومنون لاخلالهم بالنظر والتامل
فيه الله الذي رفع السموات مبتدا وخبر ويجوز ان يكون الموصول
صفة والخبر يدبر الامر بغير عمد اساطين جمع عماد كاهاب واهب او عمود
كاديم وادم وقرئ عمد كرسل ترونها صفة لعمد او استيناف للاستشهاد
برويتكم السموات كذلك وهو دليل على وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها
على ساير الاجرام المساوية لها في حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضي

سورة الرعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)